

الصوارم المهرقة

[314] عنه عليه السلام بالصدیق الاکبر أما الحديث الاول فظاهر جدا وأما الثاني فللتصريح فيه بانه افضل الصديقين الثلاثة فيكون اكبر واكمل وحمل اللفظ على الفرد الاكمل المتبادر الى الفهم عرفا اولى واجدر، على ان ما وقع في الحديث الثاني من حصر الصديقين في الثلاثة بنفى كون أبي بكر من الصديقين اصلا وراسا فضلا عن ان يكون مرادا من لفظ الآية وإلى الصدق والتصديق، وبيده اعنة التحقيق وازمة التوفيق. 101 - قال: الآية الخامسة قوله تعالى " ولمن خاف مقام ربه جنتان " اخرج ابن أبي حاتم عن ابن شاذب انها نزلت في أبي بكر انتهى. اقول: لا نسلم صحة ما ذكره في شان النزول لانه خبر واحد مجهول عند الخصم واقل خبر واحد يليق تلقيه بالقبول كونه مرويا عن اثنين من الفريقين كما اشرنا إليه سابقا هذا مع اقتضاء لفظ من الموصولة العموم والشمول. 102 - قال: الآية السادسة قوله تعالى " وشاورهم في الامر " اخرج الحاكم عن ابن عباس انها نزلت في ابى بكر وعمر. ويؤيده الخبر الاتى: ان إمرئى ان استشير أبا بكر وعمر انتهى. اقول: بعد تسليم صحة الخبر لا دلالة في الآية على فضل أبي بكر وصاحبه عمر لجواز ان يكون ذلك الامر لتأليف قلوبهم وتطبيب خواتمهم لا للحاجة الى رأيهم فغاية ما يلزم منها ان يكونا من مؤلفة القلوب وقال بعض مشايخنا قدس سره: ان إمرئى اعلم النبي صلعم ان في امته بل في صحابته الملازمين له كما مر من رواية البيهقي في دلائل النبوة وغيره من يتبعى له الغوائل، ويتربص به الدوائر، ويسر خلافه، ويبطن مقتته، ويسعى في هدم امره، وينافقه في دينه، ولم يعرفه اعيانهم، ولا دله عليهم
